

الجرائم الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية

يمينة منخرفيس

جامعة الجزائر "3" كلية علوم الاعلام والاتصال menkherfis.yamina@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/01

تاريخ القبول: 2023/03/23

تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص :

تهدف هذه الدراسة لوصف وتحليل جانب من ظاهرة اجتماعية خطيرة عرفها عصرنا الحالي، فهي تعتبر وليدة التكنولوجيات الاتصالية الحديثة وتمثل وجهها السلبي، المعروفة بالجريمة الالكترونية التي تتأثر بظروف المجتمع وتحولاته، وقد حددت إشكالية الدراسة بدراسة الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية للجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار هذه الأخيرة الأكثر استعمالا وانتشارا بين أفراد المجتمع، حيث اتخذ مستخدميها مجرى غير شرعي في استغلالها، اسفرت على جرائم تمس شرف الافراد، مثل السب والقذف وإساءة السمعة وأيضا قضايا انتحال الشخصية و استغلال القصر وغيرها كانت نتيجة لأفعال مخطط لها مسبقا وأخرى بغير قصد، تؤدي الى آثار خطيرة تمس المجني عليه بالدرجة الأولى والمجتمع ككل .

الكلمات المفتاحية: الجريمة، مواقع التواصل الاجتماعي، الجريمة الالكترونية، الأخلاق والآداب العامة

Abstract

This study aims to describe and analyze an aspect of a dangerous social phenomenon known to our time. The latter is the most widely used and widespread among members of society, as its users have taken an illegal course in exploiting it, which has resulted in crimes that affect the honor of individuals, such as insult, slander, defamation, as well as cases of identity theft, exploitation of minors, and others that were the result of pre-planned and unintentional acts, which may lead to serious effects affecting the victim in the first place and society as a whole.

Keywords: Crime; social media; cybercrime; morality and public morals.

-1 مقدمة:

تعرف الوسائل الاتصالية الحديثة بأنها وسيلة للتعبير وتبادل الأفكار بين الافراد وتسهيل الحياة الاجتماعية والعملية وتقليص الزمن والحدود الجغرافية بين بلدان العالم، في حين اتخذت نفس الوسائل مجرى آخر انعكست استعمالاتها السلبية

على الحياة الخصوصية للأفراد، لذا تهتم هذه الدراسة للانتباه لتلك الممارسات غير المشروعة سواء بقصد أو بغير قصد التي يمكن وصفها بالجريمة، هذه الأخيرة تعتبر ظاهرة اجتماعية تتأثر بظروف المجتمع وتحولاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فهي ظاهرة عامة وجدت منذ القدم ، تختلف في حيثياتها باختلاف المجتمعات والأزمنة، ففي عصرنا الحالي المعروف بالرقمنة ولدت جرائم من هذا النوع التي سميت بالجرائم الإلكترونية أو المعلوماتية، و هي جرائم مستحدثة بدأت في الظهور والانتشار في ظل زيادة مستخدمي شبكة الانترنت وخاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، و اتخاذ مستخدميها مجرى غير شرعي في استعمالها، فهي الجانب السلبي للتكنولوجيا، وقد أصبحت هاجس يومي لكثير من البلدان باعتبارها من أخطر جرائم العصر، لأنها منظمة ومصدرها غير مكشوف وعابرة للحدود، لذا عمل المتخصصون في شتى العلوم الإنسانية والاجتماعية الى توجيه اهتمامهم لدراسة هذا النوع من الجرائم، لأنها تشكل خطر كبير على أمن الفرد والمجتمع واستقراره، وقد تعددت أشكالها فمنها ما تمس الاقتصاد والأمن القومي والسيادة الوطنية، كما تمس الحياة الخاصة للأفراد والمجتمع والآداب العامة، لذا سوف نحاول في هذه الدراسة من خلال استعمال المنهج الوصفي التحليلي تسليط الضوء على الجرائم الإلكترونية التي تمس الفرد والمجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والبحث في أليات حدوثها وأثارها على المجتمع، بمعنى ماذا نقصد بالجريمة الإلكترونية وكيف للوسائل الاتصالية التكنولوجية أن تتحول الى مسرح تنفذ فيها جرائم تمس الحياة الخاصة للأفراد و ماهي أبعادها الاجتماعية و الأخلاقية؟ وللإجابة على هذا السؤال الرئيسي وجدنا أنه من الأحسن تقسيم الدراسة الى قسمين:

القسم الأول: الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي نحاول فيها معرفة ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها وما المقصود بالجريمة والجريمة الإلكترونية تصنيفاتها وماهي دوافع ممارستها وخصائصها.

القسم الثاني: الجرائم الإلكترونية ذات الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عرض شامل لأنواع الجرائم الإلكترونية التي تتعلق بالأدب والأخلاق العامة، بعد تحديد هذه المفاهيم الأخيرة، وأسباب تلك الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها على الفرد والمجتمع، في الأخير تقديم بعض التوصيات أو كيفية محاربتها.

2- الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

2-1-تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

اختلفت التعاريف التي قدمت لمواقع التواصل الاجتماعي، وأشمل تعريف هو للدكتور راضي زاهر أنها: " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات" كما عرف أنه: " الاعلام الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي ويعتمد على اندماج النص الصورة والصوت باستخدام الكمبيوتر كألية رئيسة في عملية الإنتاج والعرض¹ وهو مجال عمومي افتراضي محكوم بالصراعات ذاتها التي تحكم المجال العمومي الواقعي².

عرفها "كابالان وهانلين" على أنها: " مجموعة من تطبيقات الانترنت التي تبني على أسس ايدولوجية وتكنولوجية من الويب 2 والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم انشاؤه بواسطة المستخدم" فهي وسائل تأتي بتصميم ومشاركة الجمهور بنفسه في شبكة الانترنت، حيث بإمكانه السيطرة على المحتوى والتفاعل بين الأعضاء من خلال المشاركة بالتعليقات كذلك إضافة صور وفيديوهات³.

انطلقت تجربة مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنة 1995، حيث ظهر لأول مرة موقع Theglob.com في الولايات

المتحدة الأمريكية، في ظهر أيضا في نفس العام موقع Geocities وموقع Tripod سمحت هذه المواقع بربط الاتصال

والتفاعل بين الافراد من خلال غرف الدردشة على شكل مدونات، ثم ظهرت أشهر المواقع التي يتوصل من خلالها عن طريق البريد الإلكتروني، وأهمها classmates.com الذي ربط الاتصال بين زملاء الدراسة السابقين، وبعد سنتين

تم استحداث موقع six degresse.com الذي أتاح الفرصة لمستخدميه لنشر ملفات والتعليق وتبادل الرسائل بين

المشاركين ضمن قائمة الاصدقاء، اذ تعتبر هذه التجربة كبدية لظهور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تمكن الافراد من التواصل في مختلف بقاع العالم عبر شبكة الانترنت، أما في سنة 2003 عرف هذا النوع من التواصل الإلكتروني تطورا بظهور موقع آخر يدعى my space الذي عرض أفاق متطورة للتواصل، بعدها ظهر أشهر موقع والاكثر انتشارا سنة

2004 وهو الفاسبوك Facebook هذا الموقع الذي أحدث ضجة كبرى في عالم التواصل الاجتماعي الافتراضي⁴.

تصنف مواقع التواصل الاجتماعي ضمن تصنيفات ويب 2 (ب web 2.0) بالرغم أنها نشأت قبل الويب 1، فالمقصود بالويب 2 هو ترك الحرية لزوار الموقع بتعديل المحتويات والتصرف فيها، بالعكس في الويب 1 يكون التعديل والتصرف بالمحتويات خاص بصاحب الموقع فقط، لهذا نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على مستعمليها في تشغيلها و تغذية

¹ مركز المختص للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب "تويتر نموذجاً، دار المختص للنشر والتوزيع، الرياض، 2017، ص16

² نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي - عصر الميديا الجديدة، سلسلة بحوث و دراسات إذاعية، ع78،

منشورات اتحاد الدول العربية، 2016، ص65

³ إبراهيم أحمد الدوي، شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، ص2

⁴ نفس المرجع، ص63

محتوياتها، فهي تمثل من أهم تطبيقات الويب 2 لما تقدمه من دعم للتواصل والتعارف والتفاعل بين الافراد، مع إمكانية التعبير عن الأفكار والتغير والتعديل في المعلومات، فقد سمحت بتكوين جماعات تخطت الحدود والحواجز كما ساعدت على اكتساب الخبرات.¹

2-2- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

يوجد عدد كبير من مواقع التواصل الاجتماعي، لذا يصعب ذكرها كلها، لكن يمكن تقسيمها حسب خاصية كل نوع وهو حسب ما قدمه الباحث "إيمانويل بلوش" الذي قسمها الى أربع تقسيمات وهي:²

الشبكات الاجتماعية: وهي مواقع يتبادل فيها المعلومات بين الأفراد، وقد تكون مهنية مثل (لينكدان، فياديو...) وغير مهنية مثل الفيسبوك.

شبكات الفيديو: التي تساعد على استبدال الوثائق صوت وصورة، مثل: اليوتيوب، بيكاسا، انستغرام سناب شات..

الشبكات الإخبارية والمدونات: التي تتناول الاخبار الدولية والمحلية مثل: تويتر، فرنيبلد

2-3- الجريمة الالكترونية:

2-3-1- تعريفها:

تعتبر من بين الجرائم التي تباين تسميتها عبر مراحل تطور التقنية، لأنها مرتبطة بتطور الانترنت والحاسوب وكل لواحقه فسميت في البداية بإساءة استخدام الحاسوب ثم احتيال الحاسوب، بعدها جرائم الكمبيوتر وجرائم التقنية العالية، ثم جرائم الهاكرز، كذلك جرائم الانترنت، وأخيرا الجريمة الالكترونية أو سير كرائم³، هذا وكان أول اكتشاف للجريمة الالكترونية ارتكبت بواسطة الحاسوب الآلي سنة 1958 التي تمثلت في التلاعب في البيانات المخزنة بالحاسب الآلي داخل احدى المؤسسات المالية في الولايات المتحدة الأمريكية.⁴

تتكون الجريمة الالكترونية أو الافتراضية cyber crimes من مقطعين الجريمة crime والالكترونية Cyber حيث

يستخدم مصطلح الجريمة الالكترونية لوصف فكرة عصر المعلومات، أما الجريمة فهي السلوكيات والافعال الخارجة عن القانون

¹ أحمد كاظم خنتوش ، مواقع التواصل الاجتماعي و دورها في قطاع التعليم العالي الجامعي "كلية الطب البيطري : جامعة القاسم الخضراء

نموذجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، ع 4، 2017، ص 202

² نفس المرجع، ص 66

³ سميرة معاشي، ماهية الجريمة الالكترونية- مجلة المنتدى القانوني، ع 7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، أفريل، 2010، ص 278

⁴ ذهاني خميس أحمد عبده، الأبعاد الاجتماعية للجرائم المعلوماتية في المجتمع الحضري - دراسة سوسولوجية لمركبي الجرائم المعلوماتية، دكتوراه في

الأداب، قسم الاجتماع-كلية الادب، جامعة الإسكندرية، 2006، ص 4

فنعني بذلك أن الجرائم الالكترونية هي: " المخالفات التي ترتكب ضد الافراد أو مجموعات من الافراد بقصد إيذاء الضحية يكون الأذى مادي أو معنوي، بصفة مباشرة أو غير مباشرة أ باستخدام شبكة الانترنت ووسائل الكترونية.¹

سميت أيضا بالجريمة الناعمة Crime soft لأنها ترتكب في أمن وهدهوء، بمجرد لمس لوحة المفاتيح تحدث الجريمة، لهذا فهي تختلف عن الجريمة التقليدية في أداة الجريمة ومكانها حدوثها، لكن تتشابهان في وجود طرقي الجريمة، مجرم بنية الايذاء وضحية الاجرام.²

تعرف أيضا أنها جميع الأفعال المخالفة للقانون والتي ترتكب بواسطة شبكة الانترنت ووسائل اتصالية الكترونية مثل الحاسوب الهواتف النقالة واللوحات الذكية، يقتربها مجرمون أذكفاء، يمتلكون أدوات المعرفة الفنية والتقنية، موجه لنيل من أجهزة الحواسيب وشبكات الاتصالات وقواعد البيانات والبرمجيات ونظم التشغيل، مما يظهر مدى خطورتها فهي تمس الحياة الخاصة للأفراد وتهدد الاعمال التجارية بخسائر فادحة، كما تنال من الأمن القومي والسيادة الوطنية، وتنشر كذلك فقدان الثقة في التعاملات الالكترونية.³

2-3-2- دوافع الجريمة الالكترونية: تختلف أسباب ودوافع الجريمة الالكترونية، فهي عديدة أهمها:⁴

- الدوافع الشخصية للمجرمين اتجاه الضحية.
- الانبهار بالتقنية المعلوماتية وانتشارها في المجتمعات الحديثة.
- تحقيق ما يسمى ب Fantasma électronique أي تحقيق انتصارات تقنية.
- الحاجة لتحقيق الثراء السريع للحصول على المعلومات بشتى السبل.
- التنافس السياسي والاقتصادي بين الدول من خلال اختراق قرصنة دول ما نظم المعلوماتية الدول الأخرى، بهدف التجسس مثلا، بالإضافة الى التسابق الفضائي والعسكري بين الدول.

¹ ذياب موسى البداية، الجرائم الإلكترونية: المفهوم والأسباب، الملتقى العلمي: الجرام المستخدمة في ظل التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية عمان، 2014، ص3

³ مليكة عطوي، الجريمة الالكترونية، حوليات جامعة الجزائر، ع21، جوان، ص8

³ طارق الاحمدي الطيلي، لجرائم الالكترونية عبر الاعلام الالكتروني، ندوة علمية: الاعلام الأمني الالكتروني، مركز الدراسات والبحوث

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2012/06/14، ص3

عطوي مليكة، مرجع سبق ذكره، ص10 ⁴

- أسباب اجتماعية وأخلاقية، حيث وجدت مجموعات تطلق على نفسها مجموعات الكراهية على الأنترنت، تزدري كل القيم الدينية والاجتماعية السائدة في المجتمعات وخاصة تلك المرتبطة بالأسرة، وهناك مواقع الاحاد التي تطالب بإلغاء الدين والدولة والاسرة، وتحرير الانسان من تلك القيود.

2-3-4-خصائص الجريمة الالكترونية: تتميز الجريمة الالكترونية بعدة خصائص تجعلها تختلف عن الجريمة التقليدية وهي:¹

أ- **جريمة عابرة للحدود الجغرافية والزمانية:** فهي غير مرتبطة أو مقيدة بمنطقة جغرافية معينة أو فترة زمنية محددة، فيمكن أن تحدث في أي وقت وفي أي مكان، لاستهداف منطقة جغرافية محددة في أي مكان في العالم، لكونها ترتكب بواسطة الحواسيب الالكترونية وعن طريق شبكة الانترنت.

ب- **صعوبة اثباتها:** يصعب إيجاد دليل يدين بها الجاني في الجريمة الإلكترونية، حيث يصعب إخفاء الدلائل ومحوها والتلاعب بها، خاصة أمام عدم توفر دلائل مادية للجريمة مثل (الدم والشعر ...) وما يزيد في صعوبتها هو عدم تمكن رجال الشرطة في الأمور التقنية والفنية للتكنولوجيات الحديثة.

ج- **قلة الإبلاغ عن الجريمة:** نظرا لحساسية هذا النوع من الجريمة وما يتعرض اليه الجاني عليه كطرف في الجريمة من تشهير إذا ما بلغ عن الجريمة، فالإبلاغ عليها قليل ومعظمها تم الاكتشاف عليها بالصدفة، وقد يكون هذا الاكتشاف بعد مدة طويلة من حصول الجريمة، فضلا عن التباعد الجغرافي لمكان ارتكاب الجريمة.

د- **تعتبر جرائم ناعمة:** في هذا النوع من الجرائم لا يبذل المجرم أي جهدي جسدي بعكس الجرائم الأخرى كالقتل والخطف وغيرها، فالجاني لا يحتاج لارتكابها الا الى قدراته الذهنية مع الامام بتقنيات الحاسوب والتكنولوجيا المعلومات الحديثة، فترتكب هذه الجرائم بمجرد الضغط على زر المفاتيح، بكل هدوء وبشكل سريع جدا دون أن يترك الجاني أي أثر لجريمته.

2-3-5-تصنيفات الجرائم الالكترونية:

من الصعب تقديم تصنيف محدد للجرائم الالكترونية، نظرا لاختلافها من مجتمع لآخر من حيث تطوره أو مدى استخدام التكنولوجيات الحديثة، وقد أوجد مشروع الاتفاقية الأوروبية لعام 2001 تصنيفا للجرائم الالكترونية حيث قسمها الى أربع طوائف هي:¹

لورنس سعيد الحوامدة، الجرائم المعلوماتية: أركانها واليات مكافحتها "دراسة تحليلية مقارنة" مجلة الميزان للدراسات الإسلامية¹

أ-الجرائم التي تستهدف سلامة وسرية عناصر المعطيات والنظم: ويضم هذا النوع (الدخول غير القانوني أي غير مصرح به، الاعتراض غير القانوني، تدمير المعطيات، اعتراض النظم)

ب-الجرائم المرتبطة بالكمبيوتر: وتضم التزوير والاحتياال المرتبطان بالكمبيوتر

ج- الجرائم المرتبطة بالمحتوى: وهي المتعلقة بالأفعال الإباحية وغير أخلاقية

د-الجرائم المتعلقة بالأشخاص والأموال: تضم السرقة والاحتياال والتزوير والاطلاع على البيانات الشخصية وكذا المضللة والمزورة، الاعتداء على الخصوصية أ إساءة استخدام المعلومات القرصنة، بث بيانات من مصادر مجهولة، الحصول على معلومات سرية، الإرهاب الإلكتروني التشهير... الخ

3-الجرائم الإلكترونية ذات الابعاد الاجتماعية والأخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبح المجتمع المعاصر الوعاء أو الاطار الذي يستوعب نتائج العولمة لما يتمتع به من خصائص جماهيرية، اذ يرجع ظهور الجرائم المعلوماتية الى التغير الاجتماعي السريع و المتزايد داخل المجتمع الحضري، حيث يوفر في هذا المجتمع البيئة أو السياق الملائم لهذا النمط من الجرائم نتيجة ما يتوفر فيه من خصائص تتمثل في: الزيادة السكانية وما يتبع ذلك من تغيرات ديمغرافية واقتصادية وسياسية، و مشاكل تعاني منها الكثير من المدن الحضرية مثل ارتفاع معدلات الجريمة بصفة عامة، كما يمثل مكان مناسب لدخول أفكار وتقنيات جديدة ومتقدمة تمثلت في التقدم التكنولوجي وظهور أشكال جديدة في التنظيم العمل و الممارسات الإدارية الجديدة ، يمكن تشبيهها بالخصائص التي قدمها (لويس ورث) في دراسته "الحضرية كطريقة في الحياة" وهي:²

-تقسيم معقد للعمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساسا لنسق التدرج الاجتماعي.

-معدل عالي للحراك المكاني والاجتماعي.

-الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الناس.

-اللاشخصية في العلاقات وانقسامية الأدوار الاجتماعية.

-الاعتماد على أساليب غير مباشرة للضبط الاجتماعي.

3-1- تعريف الأخلاق والآداب العامة:

¹ملبكة عطوي، مرجع سبق ذكره، ص18

ه²هاني خميس احمد عبده، مرجع سبق ذكره، ص13

تعرف الاخلاق أنها مجموعة من القواعد الأخلاقية التي تحدد السلوك الأخلاقي أو المتطلبات الأخلاقية المصاغة في مبادئ ومعايير سلوك مجتمع معين، وهي مكون رئيسي للعلاقات الاجتماعية، بل مصدر لنظام القيم وتساعد في تحصين وحدة المجتمع وحل تناقضات الحياة الاجتماعية.¹

يعرفها "تايلور" أن الاخلاق مجموعة من القواعد والمعايير التي تصبح ثابتة وتحكم سلوك أفراد المجتمع، تشكل جزءا من ثقافته و تتجسد في عاداته و تقاليده وقوانينه، وتنعكس على الاتجاهات الاجتماعية وتدعم الوازع الأخلاقي فيه، فالمعايير الأخلاقية لها وظيفة خاصة في الحياة العملية، فهي تستخدم كدليل للأفعال ويستخدمها الفرد ليحكم على أخلاقه وسلوكه وهي المبادئ التي تقرر ما يدركه الفرد أو المجموعة من أسباب أخلاقية للقيام بعمل معين دون الآخر، هي اذن عبارة عن مجموعة من المبادئ السلوكية والقيم التي تحكم سلوك الفرد أو الجماعة في التمييز بين الصواب والخطأ"²

الآداب العامة هي مجموعة من القواعد والمبادئ يتبعها أفراد المجتمع الواحد لتنظم علاقتهم الاجتماعية، وهي وليدة الاعتقادات الموروثة والعادات المتأصلة وما جرى به العرف وتوارثه الناس من قبل، ويعتبر الدين المصدر الأول والقاعدة لتلك الآداب ثم يتبعها العادات والتقاليد، وكل من يخالف تلك المبادئ يعتبر خارج عن الهوية الاجتماعية، وقد تختلف معايير تحديد قواعد الآداب العامة من فترة لأخرى ومن مجتمع لآخر، ويتدخل القانون بتنظيم والزامية احترام نظام الآداب العامة.³

3-2- أشكال الجرائم الالكترونية المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة التي تمس المجتمع:

3-2-1- استخدام غير مشروع للمعلومات الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- جريمة تحريف المعطيات الشخصية: في حالة حيازة شخص لمعطيات ذات طابع شخصي بمناسبة تسجيلها أو ترتيبها أو تصنيفها ونقلها أو أي شيء آخر من المعالجة الرقمية وتحريفها عن هدفها، وإحدى أهم المواضيع المتعلقة بحماية المعطيات الشخصية هو ضمان احترام الهدف الذي أنشأت من أجله هذه المعطيات.⁴

¹أك أوليدوف، الوعي الاجتماعي (الوعي الأخلاقي، السياسي، الحقوقي، الديني، الفلسفي) ترج: ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، ص52
كمال دواني، أخلاقيات القيادة في المنظمات وأثرها على التابعين، المؤتمر الخامس، الإدارة التربوية في البلدان العربية، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ص102

³سعید سيف السبوسي، النظام العام و الآداب العامة وأثرهما على تنفيذ أحكام التحكيم وفقا لأحكام قانون الإجراءات المدنية الاماراتي رقم 11 لسنة 1992 وتعديلاته.دراسة مقارنة، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد الرابع، ع02، جوان 2019، ص358

نسليم دردوز، الجرائم المعلوماتية عى ضوء المشرع الجزائري المقارن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة
2012/2013، ص 105

ب- جرمة التبليغ أو الافشاء الغير مشروع: وتكون في حالة التقاط أي شخص بمناسبة تسجيلها أو ترتيبها أو تصنيفها أو نقلها أو أي نوع آخر من المعالجة، للمعطيات ذات طابع شخصي ويزترب عنه المساس باعتبار المعني أو حرمة حياته الشخصية، بإيصال معطيات بدون ترخيص من طرف المعني.¹

المتابعة القانونية في هتين الجرمتين لا يمكن أن تتم الا بناء على شكوى من طرف الضحية أو مثله القانوني والأشخاص المعنيين بالتجريم هم الذين قاموا بالتقاط معلومات الكترونية ذات طابع شخصي والتي يترتب عن الافشاء بها نتائج وأثار سلبية على المعني بهذه المعلومات سواء في اعتباره أو حرمة حياته الشخصية أو أيضا شرفه.

3-2-2- جرمة القذف والسب وتشويه السمعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد هذه الجرائم من جرائم الاعتبار أو جرائم الشرف، وهي الأكثر شيوعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يستعمل الجاني عبارات بذيئة أو نشر صور وفيديوهات وأيضا تسجيل صوتي تمس شرف المجني عليه وبالتالي يتمكن الكل من مشاهدتها أو سماعها، حيث يتحقق فيها شرط العلنية لتصبح جريمة يعاقب عليها القانون، وقد عرفها المشرع الجزائري كما يلي:

أ- جرمة القذف: كل ادعاء أو اتهام بواقعة من شأنها المساس بشرف أو باعتبار شخص أو هيئة المدعي عليها بما تعد قذف، بواسطة وسائل الاعلام أو بأي وسيلة نشر بما فيها الوسائل الالكترونية والمعلوماتية، وان يكون مجال المناقشة المعلوماتي مفتوح الى كامل جمهور الانترنت.²

ب- جرمة الإهانة: حسب المشرع الجزائري هو إهانة بعض الهيئات العمومية، وهي رئيس الجمهورية، الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وباقي الأنبياء أو ما هو معلوم من الدين وبأي شعيرة من شعائر الإسلام، ثم البرلمان أو احدى غرفتيه أو المجالس القضائية أو المحاكم أو الجيش الوطني الشعبي، أو ايه هيئة نظامية أو عمومية أخرى.³

ج- جرمة السب: هو كل تعبير مشين أو عبارة تتضمن تحقيرا أو قدحا لا ينطوي على اسناد أي واقعة، موجه أفراد بسب انتمائهم العرقي أو الديني أو المذهبي، عن طريق استعمال تقنيات المعلوماتية، فقد ترتكب الجريمة بواسطة الكتابة الالكترونية أو الإعلانات أو نشر صور أو التسجيل الصوتي، بحيث تسمح لعدد كبير من مستعملي شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من سماع أو مشاهدة العبارات المجرمة والمسندة الى المجني عليه.⁴

3-2-3- جرمة التهديد والاعراء والمضايقة:

نفس المرجع، ص 107¹

نفس المرجع، ص 110²

نفس المرجع، ص 112³

نفس المرجع، ص 116⁴

حيث يقصد بها التهديد والوعد بنشر وزرع الخوف في النفس بالضغط على إرادة الفرد وتخويله من أضرار ما سيلحق به في حالة عدم تطبيقه للفعل المطلوب مثلاً، وتبدأ بإرسال رسائل الكترونية الى بريده الإلكتروني الشخصي وتهديده بنشر معلومات تكون على شكل صور أو فيديوهات من شأنها تشويه سمعته أو إلحاق الضرر بالمجني عليه.

3-2-4- خرق حرمة الحياة الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

ان المساس بسرية الرسائل الإلكترونية تعد مساس بالحريات الفردية، عن طريق فتح أو تحريف أو اتلاف أو افشاء رسائل موجه للغير بسوء نية، أو الاطلاع عليها احتياليا يعاقب عليها القانون.¹

3-2-5- جريمة انتحال الشخصية والاستدراج:

وهو استخدام شخصية شخص آخر بدون علمه، للاستفادة من سمعته أو تشويهها، وتكون في مواقع التواصل الاجتماعي بفتح حساب واستعمال بيانات شخص آخر بغير علمه (اسم، الوظيفة، العنوان، صور أو قرصنة حساب شخص المجني عليه من طرف المجني والتصرف به.

عرفت هذه الجريمة تطورا في الفضاء الافتراضي وسميت بالمحاكاة أي عملية انتحال الشخصية للدخول الى النظام، باستخدام حزم IP التي تحتوي على عناوين المرسل والمرسل اليه وهي عناوين مقبولة وسارية المفعول من قبل أجهزة الشبكة، باستغلال عنوان IP لحاسب آخر، يظهر ان الاستخدام قادم منه لكن في الحقيقة ليس كذلك.²

3-2-6- الجرائم المعلوماتية الماسة بالقصر ونشر الاباحية:

لقد وفرت تقنيات الوسائل الاتصالية الحديثة وشبكة الانترنت، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي الجو الملائم لصناعة الجريمة الأخلاقية وانتشارها بكثرة، من خلال التقاط صور وفيديوهات وعرض حوارات بالإضافة الى سهولة تركيبها ونشرها حيث أصبحت في متناول الجميع وحتى الأطفال، كما أنه من الصعب تفادي هذه الممارسات نظرا لانتشارها بشكل كبير جدا أمام العدد الهائل من مواقع التواصل الاجتماعي حيث تقع حماية القصر في مقدمة انشغالات مختلف الدول، وكذا مقاومة المحتويات الغير أخلاقية والماسة بالآداب العامة، باعتبار مواقع التواصل الاجتماعي قد تتيح الفرصة للقصر الدخول الى محتويات جنسية لا أخلاقية، التي يمكنها التأثير سلبا على تصرفاتهم وأخلاقهم، أو أن تعطي الفرصة لمجرمين الجنس الاتصال بهم، نظرا لكون تلك المواقع عالمية يصعب التصدي لكل محتوياتها المسيئة بالأخلاق العامة، وكذا الصعوبة المتعلقة

نفس المرجع ، صفحة نفسها¹

بلال بن جامع، المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الانترنت "دراسة ميدانية على الأساتذة المسجلين بمخابر بحث بجامعة²

منتوري" ماجستير اعلام علمي وتقني، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2005 ص 101

بالقانون الواجب تطبيقه والجهة القضائية المختصة بالمحاكمة، وكذلك لاختلاف المواقع الجغرافية لكل من مرتكب الجريمة والضحية.

لقد كان انتشار هذه المواقع والمظاهر رد فعل دولي سنة 1999 بباريس ومؤتمر اخر بالنمسا، داعين تكثيف الجهود من أجل الحد من نشر الصور الجنسية للأطفال، سواء خلال انتاجها أو توزيعها أو استردادها أو حيازتها أو تخزينها على الحاسب الالى، أو التعامل معها باي طريقة، حيث دعت هذه المؤتمرات الى تجريم كل هذه الأفعال، إضافة الى تفتيش الحواسيب حتى لو كانت خارج حدود الدول، حيث استجابت بعض الدول الأوروبية لهذا النداء.¹

على الرغم من وجود برامج معلوماتية التي تمكن أولياء القصر التحكم فيها بهدف التصفية والتصدي لمثل تلك المحتويات غير مشروعة الا انها تبقى غير كافية، نظرا لسهولة الإبحار في تلك المواقع وكثرة المحتالين فيها، ويمكن إحصاء تلك الأنواع من الجرائم فيما يلي:²

أ- جريمة تحريض القاصر على الفسق والدعارة.

ب- جريمة نشر رسائل الكترونية ذات طبيعة جنسية لا أخلاقية من المحتمل ان يطلع عليها القاصر.

ج- نشر المعلومات المخلة بالحياء والمتعلقة خاصة بالقصر.

4- أسباب الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة وأثارها على الفرد والمجتمع:

رغم أن مواقع التواصل الاجتماعي وضعت من أجل النقاش حول مواضيع وقضايا مهمة بين أفراد المجتمع الافتراضي لتبادل المعلومات والثقافات بين الأجيال والمجتمعات واستغلالها لمعالجة الظواهر الاجتماعية والتوعية في قضايا حساسة وجدية، الا أنها للأسف تحولت الى فضاء للسب والشتم وانتهاك حرمة الأشخاص وحياتهم الخاصة، من شأنه أن يسبب أضرار نفسية أو جسدية كثيرة للفرد والمجتمع، كما استعملت كوسيلة لبث محتويات لا أخلاقية تؤثر سلبا على تصرفات وأخلاقيات القصر خاصة و استغلالهم من خلالها، وترجع سبب ارتكاب هذه الجرائم الأخلاقية الى أسباب عديدة منها :

- جهل الجاني لإمكانية تعرضه للمتابعة قضائية: كثيرا ممن يرتكبون تلك الجرائم يكون بدافع اللهو واللعب، حيث يجهلون مدى خطورة الأمر وإمكانية تعرضهم للمتابعة القضائية، فنشر صور عن الأشخاص بدون علمهم أو حتى فبركة صور ضد الغير ونشر عبارات بذيئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي واقتحام الحرمات وكشف العورات من خلال كاميرات الهواتف النقالة وانتحال الشخصية باستعمال حسابات وبيانات الأشخاص بدون علمهم (صور، اسم العنوان، الوظيفة) ونشر صور

نفس المرجع، ص 99¹
نسليم دردوز، مرجع سبق ذكره، ص 122²

ومعلومات باسم المجني عليه، فكلها أفعال يعاقب عليها القانون وتعرض مرتكبيها للمتابعة القضائية قد تكون سبب لدخوله للسجن.

- كما تعتبر أسباب تلك الجرائم نفسية بالدرجة الأولى، نتيجة لطاقة سلبية متراكمة عند الشباب خاصة، التي تخزن بدون تفعيلها في نشاطات إيجابية، وكذلك تزايد النزعة الفردية التي ساعدت على ظهورها تكنولوجيا التواصل الافتراضي والتي تخفز التواصل الذاتي على حساب التواصل الحقيقي مع المجموعة، بالتالي تقلص من وازع الحوار والاختلاف.

- اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي منصات تصفية حسابات أو تبادل شتائم للترويح عن النفس أو التنفيس بختبأ ورائها الجاني، لصعوبة الوصول الى دليل مرتكبها.

- سهلت تلك المواقع على انتشار سلوك العنف المؤدي لارتكاب الجرائم الإلكترونية وأغلبها جرائم القذف والسب وإساءة السمعة، ويعتبر أغلب ما ينشر فيها من صور وفيديوهات عبارة عن جملة من التجارب للأخريين قد تدفع الفرد الى تقليد سلوكيات خارجة عن ثقافته، وتكرارها يؤدي الى تخزينها في ذهن المراهقين خاصة ويترجمها في العالم الافتراضي وهو ما يدفعه الى ارتكاب الجريمة.

- دون أن ننسى أن الجريمة الإلكترونية ترتبط بظروف التنشئة الاجتماعية والتربوية للفرد، حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي بتعزيز السلوكيات السلبية للفرد خاصة الذي نشأ في ظروف سيئة.

- هي نتيجة أيضا للتأثر بظاهرة العولمة وانفتاح المجتمعات على بعضها البعض، مما يؤدي الى التأثير بالأمراض الاجتماعية المتعددة لمختلف المجتمعات التي تخلق الجريمة.

- مساهمة مجموعات الكراهية على الأنترنت، التي تزدري كل القيم الدينية والاجتماعية السائدة في المجتمعات وخاصة تلك المرتبطة بالأسرة، وهناك مواقع الاتحاد التي تطالب بإلغاء الدين والدولة والأسرة وتحرير الانسان من تلك القيود، وكذلك المجموعات التي تحرض المرأة على التحرر ومجموعات المثليين، تساهم كلها بنشر سلوكيات لا أخلاقية على شكل صور وفيديوهات وحتى منشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تساعد على انتشار الجرائم الأخلاقية والمسيئة بالآداب العامة.

5- كيفية محاربة الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة:

- التحلي بأخلاقيات استعمال شبكة الانترنت والاستخدام العقلاني للوسائل الاتصالية الحديثة، ووضع ضوابط قانونية تنظم استخدامها.

- العمل على توعية بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي والهدف من استعمالها، وأهمية التعبير عن الأفكار الشخصية في حدود الأدب والنوق العام، واحترام الآخر والتحلي بثقافة الحوار والتفاعل مع القضايا والأحداث بشكل إيجابي.

- عرض تجارب الآخرين الذين تعرضوا للأذى عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.
- الرقابة الاسرية، بالإضافة الى الجهات المزودة للخدمة والجهات الرسمية بضبط تلك المواقع من الناحية الفنية والتقنية.
- تفعيل قوانين ردع صارمة وآليات تقنين نافذة.
- محاربة ظواهر التشدد والتطرف والعنف المجتمعي، من خلال القيام بأنشطة تعزز دور الفرد داخل المجموعة وتعزيز ثقافة الحوار وتقبل الاختلافات، والتحذير من مجموعات الكراهية المتطرفة.
- تفعيل طاقات الشباب في نشاطات إيجابية كممارسة الرياضة وتعليم الموسيقى، تنظيم مسابقات علمية لتشغيل وقت الفراغ وتفادي الوقوع في الجريمة.

6-الخاتمة:

كان الهدف من اختراع وسائل وتقنيات حديثة و متطورة للاتصال هو تسهيل عملية التواصل بين الافراد، في تقليص المسافات وتوفير الجهد والوقت، وتقوية العلاقات والروابط الاجتماعية، لدرجة أن الانسان فكر في انشاء مواقع افتراضية اجتماعية لتجمع فيه كل الاجناس باختلاف لغاتهم و ثقافتهم و بكسر كل الحواجز الجغرافية، لكن للأسف أصبحت هذه الوسائل نفسها سبب في تدمير تلك التجمعات والمجتمعات نتيجة سوء استغلالها، حتى أصبحت وسائل إجرامية ساهمت في تحطيم الأخلاق وغيّرت من المبادئ العامة للمجتمعات لما لها من تأثير كبير على العقول، فهي من مخلفات العولمة والتحرر وانفتاح المجتمعات على بعضها، كما عززت من انتشار الأمراض الاجتماعية، وسهلت الأفراد الوقوع فيها، حتى انتشرت ظواهر غريبة على مجتمعاتنا ومبادئنا وأخلاقنا، مثل السب والشتم والمساس بشرف الأفراد وانشاء الأفعال المخلة بالحياء والآداب العامة، وانشاء الجرائم الجنسية واستغلال القصر، صنفت كلها في القانون بجرائم الكترونية يعاقب كل من يرتكبها، وبناء على ما سبق طرحه في هذا الموضوع تبين أن فئة الشباب أكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم، نتيجة لعدم وعيهم لخطورتها أو استغلالها لتفريغ مكبوتاتهم الداخلية وطاقاتهم السلبية، واعتبار تلك المنصات منبر لتصفية الحسابات بالشتم والسب، بالإضافة الى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي بتعزيز السلوكيات السلبية و انتشار العنف من خلال التقليد دون وعي، وانتشار مجموعات الكراهية و الاحاد و التي تدعو الى التحرر والخروج عن قواعد الاخلاق والآداب العامة عبر تلك الشبكات الافتراضية، لذا وجب الاعتناء بفئة الشباب وتوعيتها بطبيعة هذه الجرائم وخطورة ممارستها، كذلك استغلال طاقتهم الشبابية في نشاطات تعود عليهم بالإيجاب، وتفعيل قوانين ردع صارمة وآليات تقنين نافذة و وضع قوانين تنظيم استخدام شبكة الانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، تفعيل تقنيات تساعد على الرقابة الاسرية و الجهات المخولة لذلك، تكثيف حملات التوعية من خطر الاندماج في المجموعات المتطرفة و التي تدعو الى العنف والإرهاب والخروج عن قوانين الآداب العامة عبر شبكات التواصل الافتراضي، كما ندعو الباحثين في علم الاجتماع و القانون النظر والتعمق أكثر في مثل هذه الجرائم لإظهار طبيعتها لأفراد المجتمع من أجل تفادي الوقوع فيها والأسباب الحقيقية لحدوثها و المطالبة باليات ردع صارمة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

7- قائمة المراجع:

- 1- أ.ك أوليدوف، الوعي الاجتماعي (الوعي الأخلاقي، السياسي، الحقوقي، الديني، الفلسفي) ترج: ميشيل كيلو، دار ابن خلدون
- 2- السبوسي سعيد سيف، النظام العام والآداب العامة وأثرهما على تنفيذ أحكام التحكيم وفقا لأحكام قانون الإجراءات المدنية الاماراتي رقم 11 لسنة 1992 وتعديلاته.دراسة مقارنة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد الرابع، ع02، جوان 2019
- 3- الدوي إبراهيم أحمد، شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر
- 4- البداية ذياب موسى، الجرائم الإلكترونية: المفهوم والأسباب، الملتقى العلمي: الجرائم المستخدمة في ظل التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، عمان، 2014
- 5- الطيبي طارق الاحمدي، الجرائم الإلكترونية عبر الاعلام الالكتروني، ندوة علمية: الاعلام الأمني الالكتروني، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 14/06/2012
- 6- الحوامدة لورنس سعيد، الجرائم المعلوماتية: أركانها واليات مكافحتها "دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2017
- 7 - بلعيد نهي، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، عصر الميديا الجديدة، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، منشورات اتحاد الدول العربية، ع78، 2016
- 8- بن جامع بلال، المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الانترنت "دراسة ميدانية على الأساتذة المسجلين بمخابر بحث بجامعة منتوري، ماجستير اعلام علمي وتقني، جامعة منتوري، قسنطينة 2004/2005
- 9- خنتوش أحمد كاظم، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم العالي الجامعي " كلية الطب البيطري: جامعة القاسم الخضراء نموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد7، ع 4، 2017

- 10- دروز نسيم، الجرائم المعلوماتية عى ضوء المشرع الجزائري المقارن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق جامعة منتوري، قسنطينة، 2013/2012
- 11- دواني كمال، أخلاقيات القيادة في المنظمات وأثرها على التابعين، المؤتمر الخامس، الإدارة التربوية في البلدان العربية الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية
- 12- عطوي مليكة، الجريمة الالكترونية، حوليات جامعة الجزائر، ع21، جوان2012
- 13- مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب "تويتر نموذجاً، دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، 2017
- 14- معاشي سميرة، ماهية الجريمة الالكترونية، مجلة المنتدى القانوني، جامعة محمد خيضر، بسكرة، أفريل، ع7، 2010
- 15- هاني خميس أحمد عبده، الأبعاد الاجتماعية للجرائم المعلوماتية في المجتمع الحضري - دراسة سوسولوجية لمركبي الجرائم المعلوماتية، دكتوراه في الآداب، قسم الاجتماع، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 2006